

وزير الأوقاف والإرشاد حمود عباد:

منابر المساجد لا يصح فيها المساس بالأشخاص والهيئات واستخدامها لأغراض حزبية ويعبر عن ضعف في فهم القاعدة الإسلامية

المشروعية القانونية هي التي يستند إليها الرئيس والمعارضة تستند على التصريحات والاتفاقات



المؤتمر يمتك خطباء لكنه حريص على عدم تحويل المساجد إلى ما يشبه الصحافة

أجرت صحيفة «الناس» حواراً مع الأخ حمود عباد وزير الأوقاف والإرشاد نشرته في عددها الصادر الاثنين الماضي.. تناول فيه العديد من القضايا المتصلة برسالة المسجد وما يثار حول استخدام المنابر لأغراض الدعاية الحزبية والانتخابية.. موضحاً في الحوار دور الوزارة في عدم استخدام بيوت الله لغير رسالتها.. «الميثاق» تعيد نشر الحوار:

● وإذا كان الخطيب يمتلك دليلاً حول قضية فساد...
● إذا كان يمتلك دليلاً فليعلمه أن يتصرف بصفات رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في التعاطي مع القضايا والموضوعات.
● يجري الحديث أن المؤتمر يستخدم قضية المساجد كورقة لتحقيق مكسب ما أو دفع ضرر متوق؟
● المؤتمر يمتلك خطباء عديدين وبإمكاننا مثلاً أن نستخدم مثل هؤلاء من على منابر المساجد للدعوة على خطباء اتجاه سياسي معين.. عندما تسيء المسألة في هذا الإطار فستتحول المساجد إلى ما يشبه الصحافة وتخرج عن طبيعتها التي توحد الناس إلى حالة من الفقرة.
● في مايو الماضي وجهت رسالة للرئيس باسم خطباء المساجد تطالبه بالعدول عن قراره بعدم الترشح.. كما أعلنت تلك المطالبة في بعض المساجد.
● تلك المرحلة لم تكن مرحلة انتخابية.. وعلي عبدالله صالح ولي أمر من واجب كل خطيب مسجدي أن يدعو له وإذا لم يدعو له يكون قد تنكر للمعاني التي أكدها الإسلام من أنه في خطبة الجمعة ينبغي الدعاء لصالح ولي الأمر.. فالحديث عن الرئيس حديث عن ولي أمر وليس عن مرشح وهؤلاء عكسوا أمرًا متعلقاً بقضية عامة مرتبطة بالولاية العامة فكونهم يخاطبون الرئيس أن يرشح نفسه ثم أن تكون نواحي الترشح أي كانت هذه مسالة وبين أن تقول رشحوا شخصاً بعينه.
● أنهم أنه يحق في غير الفترات الانتخابية استخدام المسجدي؟
● مقاطعاً.. علي عبدالله صالح لم يكن في تلك المرحلة إلا ولي أمر.. لم ندخل في سياق المتعلقات الانتخابية.. لو قال الخطيب مثلاً ندعو بن شمالان أو يرشح نفسه فأقول ليس بن شمالان في هذه المرحلة وليس ولي أمر.
● وفقاً للدستور والقانون ولاية الرئيس تنتهي بسبع سنوات؟
● متى انتهت ليس من حقهم أن يتحدثوا عنه.. وليس من حقهم أن يدعو له كولي أمر.
● ما صحة القول أن تعيين خطباء المساجد يصدر من مقررات المؤتمر الشعبي العام؟
● هذه أكاذيب قضية أسمعها وأريد دليلاً على ذلك.

● تجمع وظيفي عام؟
● المتوكل يعاني كثيراً من خلط في المفاهيم فهو لا يكد يميز بين الفلاح الذي يحرث أرضه بكده ويعرفه وبين الوزير.. المؤتمر كونه الحزب الحاكم لا بد أن يكون أعضاءه على أعلى السلم الوظيفي.. وأولئك الفلاحون والطلاب وغيرهم الملايين الذين يصوتون للمؤتمر ليسوا موظفين وليست لهم مصالح وظيفية.. فإذا كان الدكتور بسبب عمى الوان سياسي لا يميز بين الموظف وبين هذه القطاعات العريضة التي تنتمي للمؤتمر فهذا شأنه ويتعلق برويته الغير مستقرة.
● اليوم أصبح الانتماء للمؤتمر عبارة عن بطاقة عيون؟
● المؤتمر وهو يحمل رسالة وطن صدره يتسع حتى لملك هذا القول وأؤكد أن الذين يعبرون من الأحزاب الأخرى أكثر من الذين يعبرون من المؤتمر.. ذلك بأن مسؤوليتنا وطنية.. والمؤتمر بين صفوفه الفضة من كاترة الجامعة والخريجين وبعبارته الأوسع في إدارة البلاد وفي الانتماء فلابد أن تعكس هذه الكثرة نفسها في الحالة الوظيفية.
● قيادات مشتركة توقع فوز بن شمالان بنسبة كبيرة على مرشح المؤتمر؟
● اعتقد أنهم يعانون كثيراً من أحلام بقطعة ويسطر عليهم الوهم في هذا الموضوع.
● كيف يستعمل المؤتمر إذا فاز من المعارضة بن شمالان؟
● لن يفوز فيصل بن شمالان.
● صندوق الانتخابات يحمل دائماً المفاجآت.. فلو فاز...
● مقاطعاً.. هذه (اللو) في قاموس اللغة للاسئالات.
● أفهم أنكم لا تتون تسليم السلطة سلمياً؟
● نحن من خلال العملية الديمقراطية نسعى لتداول السلطة سلمياً وتأكيداً.
● عبارة عن شعارات فقط؟
● بل يقينا.. وإذا طلع بن شمالان بالمشروعية الديمقراطية فخيراً.. لكنني أؤكد لك أن الشعب يعرف أن خياره مع الرئيس علي عبدالله صالح.
● إن كيف ستعاملون مع فوز بن شمالان؟
● هو سيسبق اليوم التالي لأنه عرف في تاريخه بأن شخصيته قلقة غير مستقرة لا وظيفياً ولا سياسياً.
● استقال احتجاجاً على فساد قائم.. وصلحاحات مسلوية؟
● احتجاج على عدم قدرته على التعامل مع الظروف والوقائع التي تحيط به في العمل الذي يسند إليه.
● بالتقابل هل تتوقع فوز مرشحكم على منافسه بن شمالان؟
● لا يوجد وجه للمقارنة وسيفوز مرشحنا بفوارق ضمنية وسيحصل على أغلبية الأصوات.
● لأن موازنة مرشحي المؤتمر (٥٠٠) مليار ريال؟
● هذا كذب؟
● هناك من يؤكد هذه الأرقام؟
● هذا حديث تختلقه المعارضة بقوة.. مثل ما يختلقون أن بن شمالان هو الأنازع.
● هناك اقتراح بتخصيص (٤٥٠) مليون ريال لشراء القبعات.. فكيف بالأمور الأخرى؟
● هذا كلام لا يعتمد على أي مقدار من الموضوعية.. لكن المؤتمر في العملية الانتخابية وهو يستخدم الوسائل المشروعة والمال المشروع الذي يمتلكه فإن من حقه أن يستخدم كل ما من حقه التأكيد على هوية وبرنامجه المؤتمر وأن يطرح فكره ليمتحنه الناس مثلما نطلب من المعارضة أن يطرحوا فكرهم.
● تحدث عن أموال مشروعة للمؤتمر من أين لكم هذه الأموال؟
● المؤتمر تنظيم كبير تنتمي إليه شرائح واسعة

وكبيرة وهناك مخصصات قانونية باخذها المؤتمر كما هو حال الأحزاب والمؤتمر يدفع أعضاؤه تبرعات كبيرة وللمؤتمر استثماراته المشروعة والخاصة والمكيفة وفقاً للقانون وهو من هذا الإطار ينطلق من إمكانياته، وصدقني اني في بعض الأماكن الانتخابية ومن خلال قياسات واحتمالات المبدئية أجد أن ما يصرفه الأخوة في الإصلاح أكثر مما يصرفه المؤتمر على فروع وأعضائه ونشاطه.
● هل تصمد بالمال المشروع إمكانيات الدولة التي يسخرها المؤتمر لخدمة الحزب؟
● المؤتمر في حملته الانتخابية لا يستخدم إمكانيات الدولة.
● يطرح المؤتمر برنامج مرشح لانتخابات الرئاسة بينما لم ينفذ الكثير من البرامج السابق؟
● الذين يقولون ذلك لا يريدون أن يشهدوا عظمة الإنجازات المتحققة داخل الوطن في أي مجال.. والجميع يعرف إمكانيات اليمن بعينه السكاني وسعته الجغرافية وأنا ابن محافظة شهدت الآلاف الكيلومترات من الطرقات التي تم تعبيدها ووسائل الاتصالات في كل القرى.. ما هذا لا تريدون أن يشهدوا عظمتها داخل الوطن في أي مجال..
● الإمكانيات لا توظف للتوظيف الصحيح والثروات لا توزع بعدالة؟
● هذا قول المعارضة.. لكننا نعتقد يقيناً أن الإمكانيات في بلادنا رغم شحها توظف باحسن مما توظف نظيراتها في أي بلد.
● التقارير الدولية تؤكد ما تعتبره قول المعارضة؟
● وهناك من يشهد لليمن بأنه نموذج ديمقراطي في ظل عظمة غير ديمقراطية بالنظر إلى الأخر ودليل الديمقراطية أن بن شمالان يتنافس على عبدالله صالح وغيره (٦٠) شخصاً حدثته نفسه أن يتنافس أيضاً وتزلت أسماؤهم وزكي بعضهم ورفض البعض الأخر.
● تصنف اليمن في مصاف الدول الفاشلة ويوصف نظامها بالهش؟
● هذا غير صحيح.. في مجال العمل الديمقراطي شهدت لليمن مؤسسات كبرى وكما أنت تتابع بعض المقامات لأشخاص أو لمعاهد لا تترقي إلى المفهوم الدولي ومن حقها أن تقول ما تشاء وأرد عليها بمسائلة ما دام هناك انتخابات ومشروعية دستورية ومؤسسات مجتمع مدني وصحافة حرة فإن ذلك كاف لأن يرد على هذه التقارير.
● هناك إجماع على أن الهامش الديمقراطي يتراجع في اليمن سلباً؟
● سمعت التناقض باسم الخارجية الأمريكية أثناء لقاء يقول ضمناً أن كثيراً من المسؤولين في المجتمع الأوروبي وكثيراً من المؤسسات الدولية تشهد بأن الحالة الديمقراطية في اليمن تشهد تطوراً كبيراً وتقدم مثلاً على التقدم الديمقراطي في المنطقة وإذا كان هناك من ليس لديه القدرة على التمييز بين الحالة الديمقراطية وغير تستطيع أن تغير من وجهة نظره.

● أطلق على عام ٢٠٠٥ م عام الانتكاسات الصحفية؟
● هناك قانون في البلد وهو الذي يحدد المسئولية الديمقراطية وإذا كان الصحفي يريد أن يقول ما يشاء ولا يسأل وفق القانون فإنه لا يريد ديمقراطية بل حالة من الفوضى.. فعندما تغلق صحيفة بحكم قضائي فهذه هي الديمقراطية والمشروعية القانونية.
● الجبس والاعتقال والتوقيف والاعتداء بال ضرب من مطع خارج إطار القانون؟
● الضرب إعدام والجس يتنم وفقاً للقانون.
● بعض الزملاء اختطف من الطريق بدون أمر قضائي؟
● هم يتوهمون ذلك.
● القانون بدون مشروعية؟
● المشروعية القانونية هي التي يستند إليها الرئيس والذين لا يريدون العمل بالقانون إلا بالتصريحات والاتفاقيات في قوى المعارضة وليس المؤتمر الذي يستند في مساهمة على القانون والدستور وهم يتكثرون على اتفاقيات بين الأحزاب وهذا مشروع أيضاً لكننا نعتقد أن الحاكم الذي يضبط العلاقة بين المؤتمر والأحزاب هو القانون.
● لقيت تجربة المشترك إشادة واسعة في الوقت الذي يتوقع فيه المؤتمر أن ينفرد هذا التجمع المتوجه الذي أزعجه؟
● المحطة المشتركة تجربة سياسية تمثل انعكاساً للحالة الديمقراطية والحوار مشروع بين كل أطراف العمل السياسي على قاعدة المواثيق الوطنية والدستور والقانون وهذا ما نؤمن به.. ونرفض المائدة السياسية والكتب السياسي والمبالغة في إبراز الشعب وكأنه على الهامش.. ونحن في المؤتمر لا نود أي لحظة أن

تفك عرى المشترك لأن أي عملية حوارية موجودة في المساحة هي لمصلحة العمل الديمقراطي.. لكن إشكالية أطراف المشترك أن التناقض الحاد بدليل أنهم ما زالوا يعيشون هذه التجربة من خلال هروبهم إلى بن شمالان.
● هذا يحسب لهم؟
● بل يحسب عليهم.
● المؤتمر عجز عن تقديم غير علي عبدالله صالح؟
● لأنه قيادة تاريخية في هذه المرحلة لمصلحة الوطن والديمقراطية ولمصلحة المعارضة أن يسود المرحلة خلال سبع سنوات لمزيد من تجسيد وتعميق الحالة الديمقراطية..
● وفقاً للرئيس فالديمقراطية راسخة وهو مطمئن عليها؟
● نعم.. الديمقراطية راسخة لا شك والحالات الديمقراطية التي عليها البلد اليوم تحسب للرئيس.
● أنت الآن تكسر كل الإنجازات في شخص الرئيس.. وتفهم الآخرين؟
● القادة يصنعون في حياة أهمهم الشيء الكثير وليس هنالك أدل من دور الرسائل ودور المصلحين ودور الفلاسفة.. القادة عندما يصنعون تجارب كبيرة فلا شك أنهم يؤثرون في شعبيهم وفي أتباعهم بالشكل الذي يجعل هؤلاء الأتباع يتمسكون في مرحلة تاريخية بهذه الشخصيات لمزيد من الإنجازات لمصلحتهم وحتى لمصلحة المعارضين لهم.
● تتحدث عن إنجاز بينما الواقع يشير أن المؤتمر يقود اليمن إلى الانهيار؟
● المؤتمر يقود اليمن إلى مصافات جديدة جداً.. اليمن قبل مجيء الرئيس والمؤتمر كان يعيش على حافة الهاوية.. الوحدة الوطنية مهددة.. الحالة الاقتصادية تعتمد بالطلاق على الخارج.. الأمن غائب.. القوات المسلحة تتبع المؤسسات الحزبية وبالتالي كانت متحاذرة.
● ولأن تتبع الفرق وتحميه؟
● مؤسسة القوات المسلحة مؤسسة وطنية تتبع الوطن ويخترق في إطارها كل أبناء الوطن بكل تعددهم وأشكالهم.
● المواقف القياسية محجوزة؟
● هذا كلام غير صحيح.
● الرئيس صرح في إحدى مقابلاته الصحفية أنه يضع أقاليمه في المواضيع القياسية العسكرية خوفاً من الانقلابات؟
● أقاليمه وغير أقاليمه.. يوجد في قيادات القوات المسلحة من كل اطياف مجتمعتنا اليمني.. ومؤسسة القوات المسلحة اليوم هي أكثر ضماناً للديمقراطية.. ربما لغة المعارضة هي لا تريد أن ترد إلى الماضي الذي كانت فيه مجرمة دستورياً، اليوم الوطن بهذه الوحدة الكبيرة وبهذا التعدد الكبير في الرأي.. اليمن اليوم انتقلت انتقالات كبيرة ومتسارعة.

المؤتمر في العملية الانتخابية يستخدم الوسائل المشروعة والمال المشروع

● لازالت المؤسسات هشة؟
● المؤسسات أكثر رسوخاً بدليل أننا اليوم في ظل الكمايات السياسية وفي ظل تلك التغيرات التي استهدفت الوطن كانت المؤسسات المدنية أكثر حرصاً على مسار الوحدة والديمقراطية.
● لا ديمقراطية أو تداول سلمي للسلطة بدون إعلام مرئي ومسعود يمتلكه المعارضة؟
● هذه القضية خاضعة لمفاهيم يعين أن تتطور في مجتمعنا.. مسئول العمل الديمقراطي في تطور مستمر.. حين تكون هناك قاعدة قانونية وثوابت يرتكز عليها الجميع.. إذا كان إخواننا في المعارضة وهم يتحدثون عن الحكومة والوطن وانفسهم بشكل يحدث تشظيات كبيرة في جسم الوطن ووحده كيف سيكون الحال إذا استخدموا المؤثرات السمجعية والمرئية.. ومع ذلك أتصور أن المستقبل كفيل بإحداث تطورات في هذا الجانب.
● استقال صخر الجيه من المؤتمر.. احتجاجاً على فساد المؤتمر؟
● أسعدني أن صخر الجويه وأنا الذي شاركت في انتخابه أنه استقال من المؤتمر.
● لماذا أسعدك.. وهو الذي يمثل الوجه التنظيف بالنسبة للمؤتمر؟
● هناك من هو أنظف منه مليون مرة.
● حديث الشارع يؤكد أنه لم يبق للمؤتمر من الزملاء إلا القلة على رأسهم صخر الجويه؟
● وأنا أسمع في الشارع أن المؤتمر أكثر نزاهة من أي أحد يتعد عنه.
● استقالة صخر أربكت المؤتمر؟
● بل أسعدني جداً أن الأخ/ صخر الجويه استقال.. لأنه ظل يرتكب كثيراً من الحماقات التي لا تعبر عن المؤتمر ومع ذلك ظل المؤتمر هو الحوض الدافئ الذي احتضنه بكل حماسه وبكل تناقضه وبكل غضبه وبكل عنفه وبكل انفعالاته.. وقد أبرز المؤتمر صخر إلى الواقع السياسي العام وأصبح سياسياً له وجود وله تأثيره.

لا صحة فيما يردده البعض أن تعيينات الخطباء تصدر من مقر المؤتمر

من الأحوال.. ونحن نقول لهؤلاء الخطباء من حكم التعبير عن تطلعاتكم السياسية في أحزابكم لكن حين تدخلون المسجد عليكم التذكر أن المنبر هو منبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للتعبير الرمزي عن وحدة الأمة.
● هل تحرك قضية استخدام المساجد إلى ظاهرة تستدعي هذا التصيد الإعلامي؟
● الحقيقة عند بعض الإخوان تصبح في بعض الأحيان ظاهرة.. والظاهرة ليست من أجل التهيول لكن من أجل المعالجة.
● لم نسع أن وزارة الأوقاف أوقفت خطيباً بسبب توظيف المسجد؟
● وزارة الأوقاف تتخذ مجموعة من الإجراءات عندما يصلها بعض الأفعال الحزبي أو التوظيف المتسدد وهي تطلب هؤلاء الأخوة.. ولأننا نستخدم المنابر تعتبر الخطيب صاحب رسالة وبالتالي التعامل معه يجب أن يكون فيه قدر كبير من الاحترام.. فلذلك نناقشه حول ما وصلنا من معلومات ونسمع بعض الشرائط أو الشهادات التي سجلت ضد إن كانت موجودة ونسمع وجهة نظره ثم نوجه له قدرنا من اللوم ونأخذ منه وعداً أن لا يعود إلى هذا السلوك.. لكن إذا تكرر ذلك فلا يسعنا بعد ذلك إلا اتخاذ الإجراءات القانونية.
● الرئيس قال.. «علي الخطباء أن يحثوا الناس على تجنب أكل مال اليتيم والسطو على الأراضي والابتعاد عن الرأه غير المشروع؟
● هناك فرق بين أن نتحدث عن أكل مال اليتيم والشرع غير المشروع وبين أن نتحدث عن قضايا ذات طبيعة برنامجية اقتصادية تعكس وجهة نظر حزبك البرنامجي خلال الفترة الانتخابية وهذا توظيف حزبي خطير.. يمكن أن يتحدث الخطيب عن قضية فساد ما ولا يمتلك الدليل في هذه الحالة قانون الجرائم يعتبر ذلك سبياً عاماً يعرضه للمساءلة والعقوبة، وأنا أؤكد أن كثيراً مما يطرح بدون دليل مادي محدد ومثبت.

صخر الجويه ظل يرتكب كثيراً من الحماقات التي لا تعبر عن المؤتمر ومع ذلك ظل المؤتمر هو الحوض الدافئ الذي احتضنه

صخر الجويه ظل يرتكب كثيراً من الحماقات التي لا تعبر عن المؤتمر ومع ذلك ظل المؤتمر هو الحوض الدافئ الذي احتضنه